عرب وعالم

أثناء قيامه بجولة مع وفد كندي

إصابة مساعد لوزير أمن الاحتلال بنيران المقاومة الفلسطينية

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/ رويترز:
قال مسعفون ان مساعدا لوزير الأمن الداخلي للاحتلال الإسرائيلي اصيب بجروح في إطلاق نار من قبل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أمس الجمعة أثناء جولة حدودية بين المستوطنات وغزة مع وفد من كندا.
وأعلنت حماس وجماعة منبثقة عن حركة فتح المسؤولية المشتركة عن إطلاق النار في شريط فيديو، ويظهر في الشريط الذي أذاعته حماس مسلحين يطلقون النار من بنادق آلية على برج مراقبة لجيش الاحتلال الإسرائيلي وعلى قافلة مركبات بالقرب من السياج الحدودي بين غزة وإسرائيل.، وتطلق الجماعة الثانية على نفسها اسم حماة الأقصى المرتبطة بكتائب شهداء الأقصى.
وقال مسئولون من حماس ومسئولو مستشفى إن قوات احتلال إسرائيلية عبرت الحدود إلى وسط قطاع غزة عقب إطلاق النار واشتبكت مع نشطاء وأصابت فتاة.
وذكرت متحدثة باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أن قواته اشتبكت مع نشطاء مسلحين داخل القطاع خشية وقوع إطلاق نار مماثل عبر الحدود.
وقال متحدث باسم مستشفى إنه تم إجلاء مساعد ديختر إلى مستشفى قريب مصابا بجرح من عيار ناري أعلى الساق. وكان ديختر على مقربة لكنه لم يصب في إطلاق النار.
وقال ديختر للصحفيين في مستشفى بمدينة عسقلان يعالج فيه مساعده المصاب «كنت أقف مع مجموعة من نحو 20 فردا حين فتحت النار فجأة من الجانب الفلسطيني.»
وكان الوزير يرافق وفدا من يهود كندا في زيارة إلى كيبوتز نير عام على الحدود التي يستهدفها نشطاء فلسطينيون باستمرار في إطلاق النار عبر الحدود وبهجمات صاروخية.
وقال متحدث باسم حماس إن الحركة حصلت على معلومات مسبقا عن أن الوزير سيزور الحدود.، لكن راديو الجيش الإسرائيلي نقل عن ديختر قوله إنه يعتقد أن المسلحين لم يستهدفوه شخصيا لكنهم أرادوا إصابة أفراد من الوفد الأجنبي.
وقال موشي رومين رئيس اللجنة الكندية الإسرائيلية التي شاركت في الجولة الحدودية مع ديختر في بيان إن أعضاء جماعته أصيبوا بالصدمة لكنهم بات لديهم الآن «فهم أكثر وضوحا» للوضع الذي يواجه الإسرائيليين في المنطقة.

وسط أزيز الرصاص وشعارات على الجداران تعلن رفض الاحتلال

القوات الأمريكية والعراقية واجهت اختباراً صعبا في معركة بغداد

بغداد/14 أكتوبر/ بيتر جراف:
اجتاز مسلحون الخليج الصغير ذا الرائحة النتنة وفي غضون ساعات اجتاحوا ثلاث نقاط تفتيش للجيش العراقي. وهرعت قوات أمريكية لمساعدة القوات العراقية على إعادة تنظيم صفوفها.
كانت هذه المعركة جانبا صغيرا من الاشتباكات التي دارت لأيام في أنحاء العراق الأسبوع الماضي والتي انتهت فجأة مثلما بدأت.
اندلعت هذه الاشتباكات عندما بدأ رئيس الوزراء نوري المالكي حملة في البصرة ضد أتباع الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر.، ولكن سرعان ما تحولت الاشتباكات التي اتسع نطاقها لتشمل عدة بلدات في جنوب العراق وأحياء في بغداد تعد معاقل مهمة لأتباع الصدر إلى أزمة على مستوى البلاد على نطاق لم يشهده العراق منذ النصف الأول من العام الماضي على الأقل.
وتوجد آثار محدودة الآن لهذه الاشتباكات التي خمدت بعد إعلان الصدر وقفا لإطلاق النار يوم الأحد.
وقال اللفتنانت كولونيل كيفن بتيت «هذا الشارع الذي سرنا فيه.. وفي كل زقاق منه أطلقت نيران علينا.. لا شيء عدا أطفال يلعبون كرة القدم. هذا المكان أمر يفوق الخيال.»
وتقوم السرية التي يقودها بتيت بدوريات في حي الغزالية المقابل لخليج صغير قادم من حي الشعلة الصاخب معقل الميليشيات.
وعادت القوات العراقية للسيطرة على نقاط التفتيش. وفتحت الأسواق في الجهة المقابلة للخليج من جديد وإن كان الجسر الوحيد ظل مغلقا أمام السيارات.
يلهو أطفال في حفر في الطين تم حفرها حديثا بجوار الخليج الممتلئ بمياه الصرف الصحي والتي دفعت رائحتها النتنة الجنود الأمريكيين إلى أن يطلقوا على الشارع القريب اسم «شارع خليج الفضلات».
وتتدلى أعلام شيعية سوداء من على الجدران. ومن بين العلامات القليلة على الغضب شعار كتب حديثا على جدار بالعربية والإنجليزية للإعلان عن رفض الاحتلال.
وقال قادة عراقيون وأمريكيون إن الخسائر بين جنودهم كانت محدودة جدا على نحو يثير الدهشة رغم المعارك واسعة النطاق التي دارت بينهم وبين مسلحي ميليشيا جيش المهدي على مدى أيام. وتمكنت قوافل عربات الجيش الأمريكي من السير مرة أخرى في كل أرجاء المدينة تقريبا وسط إحساس محدود بالخطر.، لكن القتال في بغداد كان اختبارا لولاء القوات العراقية الشيعية ضد عدو شيعي وتذكرة بمدى هشاشة التطورات الأمنية التي روجت لها السلطات الأمريكية طيلة العام الماضي. وقال بتيت وهو يشير ناحية سوق للحوم والخضر في حي الشعلة عبر الخليج «في الأسبوع الماضي كانت هناك قذائف صاروخية تنطلق من هناك. كانت هناك مدافع رشاشة.» وتابع قائلا «كانوا في الشمال يطلقون النار علينا وكنا في الجنوب نرد بإطلاق النار عليهم.» ويخيم على السوق ملصق ضخم لوجوه رجال دين شيعة من بينهم محمد صادق الصدر والد مقتدى الصدر الذي اغتيل والذي تملأ صورته كل مكان في الأحياء الموالية لابنه.
والجانب من الخليج الموجود به بتيت هو حي الغزالية الذي كان واحدا من الأحياء المختلطة المزدهرة ولكن جرى تقسيمه الآن بين شمال شيعي فقير وقذر متاخم لحي الشعلة وجنوب للسنة العرب.
ويغلب على القوات العراقية التي تحرس الحي شيعة كثيرون منهم من لديهم أهل في حي الشعلة عبر الخليج. ويقول العقيد فالح قائد القوات العراقية إنهم تعرضوا لتهديدات وترويع من قبل المسلحين.، وتابع قائلا إن بعض هذه العائلات تعرضت لتهديد بما في ذلك عائلته إذ يقول إن أناسا اتصلوا على هاتفه المحمول يهددونه بقتل عائلته وأطفاله إذا حارب «الجماعات الخاصة» مستخدما الاسم الذي يطلقه الجيش الأمريكي على مسلحي الصدر المارقين الذي يتهم إيران بتمويلهم وتدريبهم. وأضاف أن بعض مراكز الشرطة العراقية في الحي لم تظهر.
وعندما عبر مسلحون الخليج على جسور خشبية للمشاة ترك جنود الجيش وقوات الشرطة العراقيين نقطتي تفتيش كما تركوا أسلحتهم دون إطلاق رصاصة واحدة. وسقطت نقطة التفتيش الثالثة بسرعة.
ويعترف بتيت بهزيمة القوات العراقية قائلا «هزموا في الجولة الأولى.» لكنه استطرد قائلا «الأهم أنهم عادوا.»
وفي حي الشعلة نفسه تحصن جنود الجيش العراقي بمواقعهم فيما حاولت موجة تلو الموجة من المسلحين مهاجمتهم فيما تتحرك القوات الأمريكية لدعمهم.
وقال اللفتنانت كولونيل جو ماكلامب قائد القوات الأمريكية في حي الشعلة إن المسلحين شنوا حوالي عشر هجمات في اليوم على مدى أربعة أيام حيث كانت مجموعات من المهاجمين تستخدم مدافع رشاشة وقذائف صاروخية وبنادق وقذائف مورتر.، وتابع قائلا «قمنا في وقت لاحق بعزل حي الشعلة وسمحنا للمتطرفين بالقدوم إلينا. وسيطرنا على مواقع دفاعية للغاية... المسلحون جاءوا إلى مواقعنا وقتلناهم عندما جاءوا إلينا.»
وفي أحد المواقع سيطرت فصيلة من القوات الأمريكية على جسر يشرف على واحد من الطرق الرئيسية المؤدية للحي فيما قامت فصيلتان من الجنود العراقيين بحراسة موقع داخل مسجد قبل الإنشاء على مقربة وسط هجوم لا يهدأ.
وقال الكابتن جيريمي يوسيري «كان قتالا متصلا على مدى أربعة إلى خمسة أيام.» ويوسيري هو قائد سرية برافو من الكتيبة الأولى للفرقة 502 المحمولة جوا الذي تسيطر قواته على الجسر كجزء من فريق اللواء الثاني القتالي من الفرقة 101 المحمولة جوا.، وأضاف يوسيري إنه تم تحريك قوات أمريكية في دبابة قتال أمريكية من نوع إم 1 للمساعدة في تأمين الجسر رغم أنها لم تطلق النار على أحد. ومازال الطريق إلى حي الشعلة مغلقا مما يضطر مئات السكان إلى دخول الحي والخروج منه سيرا على الأقدام.
وقال يوسيري «لا يمكننا كسب عصيان مسلح بالرصاص. في كل مرة تطلق فيها الرصاص تكون هناك عودة للخلف خطوات... لكن الانتصار الكبير هناك هو أن قوات الأمن العراقية في مواقعها.»

الدمار الذي خلفته اشتباكات انصار الصدر والجيش الامريكي والعراقي

عواصم العالم

باكستان تعتقل أربعة أتراك لصلتهم بالقاعدة

كيتو (باكستان)/14 أكتوبر/رويترز:
قال مسئولو استخبارات امس الجمعة ان أجهزة الأمن الباكستانية اعتقلت أربعة أتراك يشتبه بصلاتهم بتنظيم القاعدة.
وقال المسئولون انه عثر على متفجرات ونحو 1400 طلقة ذخيرة وحاسوبا محمولا (لابتوب) يحتوي على مواد جهادية مع المشتبه بهم الذين اعتقلتهم قوات الأمن في وقت متأخر يوم الخميس بينما كانوا مسافرين في حافلة من إقليم بلوخستان الغربي إلى السند المجاور.
وكشفت التحقيقات عن أنهم أتراك وكان ثلاثة منهم يحملون جوازات سفر تركية لكنهم جميعا كان معهم بطاقات هوية مزورة.
وقال مسئول استخبارات طلب ألا ينشر اسمه «ان أعمارهم بين 30 و35 عاما وكانوا يحملون بطاقات هوية تفيد أنهم لاجئون أفغان.»، وأضاف قوله «اعتقلناهم للاشتباه بأنه قد تكون لهم صلات بالقاعدة.»
وقال مسئول في سلاح الحدود ان الرجال اعتقلوا في بلدة ديرا مراد جمالي بعد تلقي معلومات من مرشدين وانه تم تسليمهم إلى جهاز للاستخبارات.

تشافيز يعلن تأميم صناعة الاسمنت

كراكاس/14 أكتوبر/رويترز:
أعلن الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز تأميما فوريا لصناعة الاسمنت في البلاد في تحرك سيشمل شركة سيميكس المكسيكية بعد عام من إطلاقه حملة تأميم. وطالب تشافيز في خطاب تلفزيوني حكومته بالبدء على الفور في اتخاذ «كافة الإجراءات القانونية... لتأميم كل صناعة الاسمنت في البلاد في الأجل القصير.»
وسيطرت فنزويلا العام الماضي على أصول شركة سيمنتوس اندينوس المملوكة لشركة ارجوس الكولومبية. وفي أغسطس حذر الزعيم الفنزويلي اليساري من «إجراءات تصحيحية» ضد فرع سيميكس في فنزويلا بعد ان اتهم سكان الشركة بتلويث البيئة.
ووضعت حملة تشافيز لتأميم قطاع الطاقة العام الماضي جميع الحقول النفطية في فنزويلا العضو بمنظمة أوبك تحت سيطرة الحكومة وأبعدت شركتي موبيل اويل وكونوكو فيليبس.

موغابي يعرض التنحي مقابل عدم مقاضاته

هراري/وكالات:
ذكرت صحيفة ذي غارديان أن مساعدي الرئيس روبرت موغابي أبلغوا قادة المعارضة في زيمبابوي باستعداده لتسليم السلطة مقابل ضمانات، من بينها الحصانة من المقاضاة على جرائم ماضية.
وقالت مصادر معارضة رفيعة المستوى إن معاوني موغابي حذروا بأنه إذا لم توافق حركة التغيير الديمقراطي المعارضة فإن موغابي سيهدد حينئذ بإعلان قانون الطوارئ وفرض انتخابات رئاسية أخرى خلال تسعين يوما.
وقالت المعارضة إنها تتعامل مع هذا النهج بحذر لأنها لا تثق بالذين نقلوا هذا العرض، ودعت إلى اتصال مباشر مع الرئيس خشية التلكؤ في الأساليب. ونوهت الصحيفة إلى أن مرشح المعارضة الرئاسي مورغان تسفانغيراي أكد فوزه بناء على إحصاء حزبه للأصوات في مراكز الاقتراع. ونقلت عن مسئول معارض قوله «لا يمكن أن نتقاسم السلطة إذا فزنا، فإذا فزت بالكأس فإنك لا تتقاسمه».
وقال مصدر آخر لحركة التغيير الديمقراطي المعارضة إن الحزب أكد لمسئولين في الجيش والأمن أنهم لن يحاكموا على جرائم سابقة.

اضطرابات جديدة في منطقة تبتية من الصين

بكين/14 أكتوبر/رويترز:
قالت وكالة أنباء شنيخوا أمس الجمعة ان حوادث شغب جديدة وقعت في منطقة ينحدر سكانها من أصل تبتي في جنوب غرب الصين الليلة (قبل) الماضية وخلفت مسئولا مصابا بجراح خطيرة.
وقال شينخوا «وقع الشغب في مقر حكومة بلدية دونجو.» وأضافت قولها ان المسئول تعرض لهجوم.
تقع بلدة دونجو في مقاطعة جانزي في إقليم سيشوان وهي منطقة شهدت احتجاجات مناهضة للصين وأعمال شغب منذ تفجر الاضطرابات في لاسا عاصمة إقليم التبت في منتصف مارس.

بريطانيون مسلمون ينكرون تورطهم بتفجير طائرات

لندن/وكالات:
ذكرت صحيفة غارديان أن الادعاء البريطاني وجه الاتهام إلى ثمانية مسلمين بريطانيين بالتخطيط لتفجير قنابل مخفية في زجاجات مشروبات غازية على متن الطائرات العابرة للأطلسي من مطار هيثرو البريطاني.
وقالت الصحيفة إن أكثر من 1500 راكب على ما لا يقل عن سبع رحلات جوية كان يمكن أن يكونوا في عداد الموتى.
وقال الادعاء في مرافعته إن الخطة كانت تقضي بالقيام بسلسلة تفجيرات منسقة ومميتة، التي إذا ما نجحت، كانت ستحدث تأثيرا عالميا حقيقيا.، وأضاف أنه كان من المفترض أن تنفذ المهمة الانتحارية «باسم الإسلام».، وأشارت الصحيفة إلى أن الرجال الثمانية -سبعة من لندن وواحدا من هاي ويكومب بكنغهامشاير- أنكروا جميعا تهمة التآمر على القتل.وقال الادعاء إن القنابل كان يمكن أن تمر من مطار هيثرو دون كشفها لأن المكونات بدت خالية من أي شبهة، إذ إنها كانت مخفية في زجاجات مشروبات غازية وكانت ستستخدم كاميرات رخيصة للمساعدة في إشعال أجهزة التفجير التي كانت أيضا ستضم بطاريات عادية مفرغة من الداخل لوضع المواد الكيميائية فيها، وكان من المقرر تجميعها على متن الطائرات.، وقالت إن المكون الرئيسي للقنابل كان ماء الأكسجين المعروف ببروكسيد الهيدروجين المحمول في قنينات مشروبات غازية سعة 500 ملليتر.

الاتفاق على استخدام أراض روسيا في نقل إمدادات لأفغانستان

بوتين يعد حلف الأطلسي بالتعاون لكنه يعارض توسعته شرقا

بوخارست/14 أكتوبر/رويترز:
أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زعماء حلف شمال الأطلسي أمس الجمعة ان روسيا ترى مجالا لتحسين التعاون مع الحلف العسكري الغربي لكنه كرر معارضة موسكو لتوسعة الحلف.
وقال مصدر في الوفد الروسي بعد ان أجرى بوتين محادثاته الأخيرة مع زعماء الحلف قبل ان يتنحى عن الرئاسة في مايو القادم «عدد (بوتين) الكثير...من القطاعات التي يمكن ان تتعاون فيها روسيا مع حلف شمال الأطلسي. لكن توسع الحلف مشكلة بالنسبة لروسيا».
وامتنع زعماء الحلف المجتمعين في العاصمة الرومانية بوخارست الخميس عن وضع جورجيا وأوكرانيا على الفور على طريق الحصول على عضوية الحلف لكنهم تعهدوا بضم الجمهوريتين السوفيتيتين السابقتين يوما إلى الحلف العسكري الغربي. إلى ذلك قالت متحدثة باسم حلف شمال الأطلسي ان الحلف وروسيا سيوقعان اتفاقا يسمح للحلف الغربي باستخدام الأراضي الروسية في نقل إمدادات غير قاتلة إلى قواته في أفغانستان.
غير ان الاتفاق الذي سيقدم في قمة لحلف الأطلسي وروسيا كدليل على التعاون بين العدوين السابقين لن يغطي تحركات القوات أو أي اتفاقات نقل جوي مثلما سعى في البداية الحلف الذي يضم في عضويته 27 دولة.
وقالت متحدثة باسم الحلف قبل اجتماع بين زعماء الدول الأعضاء في الحلف والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بوخارست «لقد أنجز (الاتفاق) وسيغطي النقل البري للمعدات غير القاتلة. النقل الجوي ليس موضوع اليوم (أمس).»
وقالت المتحدثة ان تعبير الإمدادات غير القاتلة يغطي كل شيء من الغذاء إلى معدات عسكرية معينة. ولم تذكر السبب في ان الاتفاق لن يغطي نقل القوات أو النقل الجوي المقرر ان يوقعه وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف.
وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ياب دي شيفر في الشهر الماضي انه يأمل في زيادة التعاون مع روسيا. وقال متحدث باسم الحلف في ذلك الوقت ان مفاوضات تجري بشأن ممرات برية وجوية لنقل القوات والمعدات بالإضافة إلى إمكانية تعزيز التعاون القائم بشأن تدريب المسئولين المحليين على مكافحة المخدرات.
في سياق آخر سعى رئيس أوكرانيا المؤيد للغرب إلى طمأنة روسيا أمس الجمعة إلى أن جهود بلاده للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي ليست موجهة ضد موسكو قبل وقت قصير من قمة الوداع مع الرئيس فلاديمير بوتين.
ووعد حلف الأطلسي يوم الخميس بأن تنضم أوكرانيا وجورجيا في يوم من الأيام إلى الحلف الغربي لكنه لم يضعهما على الفور في مسار العضوية لأسباب منها معارضة روسيا لانضمام الجمهوريات السوفيتية سابقا إلى عضوية الحلف.

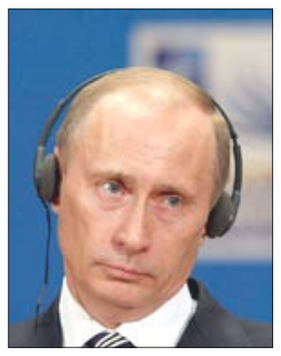
الرئيس الروسي بوتين

المالكي يسعى لتهدئة التوترات مع ميليشيا جيش المهدي

الكشف عن فرار ألف جندي أثناء القتال في جنوب العراق

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
قال نوري المالكي رئيس وزراء العراق أمس الجمعة إن قوات الأمن ستكف عن اعتقال أفراد الميليشيا إذا سلموا أسلحتهم في محاولة على ما يبدو لتهدئة التوترات مع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.
وقال المالكي في بيان إنه سيمنح عفوا لأي شخص شارك في الاشتباكات في جنوب العراق وبغداد في الأسبوع الماضي إذا سلم سلاحه.
ويستهدف البيان فيما يبدو تخفيف موقف المالكي الذي هدد في مؤتمر صحفي الخميس بشن حملة ضد معاقل الصدر في بغداد.
وقال المالكي في البيان إنه «أمر لأجل إفساح المجال وإعطاء فرصة للنادمين الراغبين بإلقاء السلاح بوقف الملاحقات والمداهمات في جميع المناطق ويحاسب من يعود إلى حمل السلاح. ومنح الأمان لمن يلقي السلاح من المشاركين في أعمال العنف التي حدثت في الفترة الأخيرة.»
وصدر بيان المالكي قبل صلاة الجمعة مباشرة والتي نظم بعدها مئات من أتباع الصدر اعتصاما في حي مدينة الصدر وحي الشعلة في العاصمة العراقية وهما من معاقل الصدر ولا يزالا مغلقين بعد اشتباكات الأسبوع الماضي.
وردد أتباع الصدر هتافات مناهضة للولايات المتحدة ووضعوا فوق رؤوسهم رسوما ساخرة للمالكي ومظلات ليقوا أنفسهم من الشمس. والاعتصام تمهيد لمظاهرة كبيرة دعا الصدر إلى تنظيمها الأسبوع القادم.
وقال سعد حسين (30 عاما) عامل باليومية «نطالب بانسحاب المحتلين (الأمريكيين) وبالإفراج عن المحتجزين وبالتوقف عن استهداف أنصار الصدر وجيش المهدي الذي يدافع عن حق الشعب.»
وكان المالكي أمر بشن حملة ضد الميليشيا في مدينة البصرة في جنوب العراق الأسبوع الماضي لكن قواته واجهت مقاومة شديدة من مسلحي الميليشيا. واضطرت القوات الأمريكية والبريطانية لشن هجمات جوية وبالمدفعية لدعم القوات العراقية.
وقال اللواء محمد العسكري وهو متحدث باسم وزارة الدفاع العراقية إن حوالي ألف جندي عراقي فروا من الجيش أثناء القتال في البصرة وهو أمر سيثير قلق واشنطن.
وقدرة قوات الأمن العراقية على الحفاظ على الأمن مع خفض الجنود الأمريكيين سيكون موضوعا رئيسيا عندما يقدم كبار المسئولين الأمريكيين في العراق تقريرا بشأن التقدم في العراق إلى الكونجرس الأمريكي في الأسبوع القادم.
وفي علامة على استمرار الاضطراب رغم انتهاء عمليات القتال الرئيسية قال شاهد كان في قافلة سيارات تقل العسكري وكبار القادة العسكريين العراقيين في البصرة إن مسلحين أطلقوا قذائف صاروخية على القافلة. ولم يصب أحد.
وقال الجيش الأمريكي إن قوات الأمن العراقية تدعمها قوات أمريكية خاصة قتلت سبعة مسلحين واعتقلت 16 آخرين في عمليات في البصرة الخميس.
وكان أعضاء الحركة التي يتزعمها الصدر أبلغوا بالفعل جيش المهدي بتجاهل أوامر سابقة من المالكي بتسليم أسلحتهم.

بعض مؤيدي الصدر في مظاهرة ضد العنف

ودعا الصدر إلى خروج مليون عراقي في مسيرة ضد «الاحتلال» الأمريكي للعراق الأسبوع القادم في ذكرى مرور خمسة أعوام على سقوط بغداد. وقالت الحكومة إنها لن تحاول منع المسيرة مادامت سلمية.
وقال مسئولون في حركة الصدر أمس الجمعة إن المسيرة ستكون في بغداد وليس في مدينة النجف كما أعلن الخميس. وتثير تلك المسيرة احتمال وقوع اضطرابات تزامنا مع التقرير بشأن التقدم في العراق الذي يقدمه كبار المسئولين الأمريكيين إلى الكونجرس الأمريكي.
ويتمتع الصدر بتأييد ملايين واستطاع حشد عشرات الآلاف في شوارع بغداد للتظاهر أثناء الاشتباكات في الأسبوع الماضي.
وكشفت أعمال العنف عن انقسام عميق بين الأغلبية الشيعية في العراق كما كانت تذكرة بعدم الاستقرار بعد أشهر من تحسن الأمن.
وقتل مئات مما جعل مارس الماضي من أعنف الأشهر بالنسبة للمدنيين العراقيين منذ أغسطس الماضي طبقا لبيانات الحكومة العراقية.
ووقعت معظم الاشتباكات في الأسبوع الماضي في مناطق شيعية في الجنوب وفي بغداد. ولكن في تذكرة بتهديد المسلحين في المناطق العربية السنية في الشمال فجر مهاجم انتحاري نفسه في جنازة في محافظة ديالى أمس الجمعة.
وقال مسئول أمني عراقي رفيع إن تسعة أشخاص لاقوا حتفهم و30 أصيبوا في الهجوم.

سُنة العراق قنبلة موقوتة

كتب مات شيرمان مقالا له في صحيفة نيويورك تايمز قال فيه ان المعارك التي شهدتها البصرة وبغداد مؤخرا نبهت كثيرا من الأمريكيين إلى الخطر الذي يمثله العنف الشيعي على أهداف بلادهم في العراق, لكن ذلك يجب أن لا يحجب عنهم خطرا آخر يلوح في الأفق لو انقلب رجال القبائل السنية على حلفائهم الأمريكيين الحاليين.
هذه هي المقدمة التي اختارها مات شيرمان لمقاله في صحيفة نيويورك تايمز حذر فيه من عواقب فشل الأمريكيين في إقناع الحكومة العراقية بدمج «قوات الصحوة العراقية» التي يطلق عليها اسم «أبناء العراق».
شيرمان الذي قضى ثلاث سنوات مسئولا مدنيا أميركيا في العراق بعد غزوه وشغل العام الماضي منصب المسئول السياسي لوحدة الجيش الأميركي الأولى للفرسان ببغداد، قال إن أهم أسباب انخفاض العنف في النصف الثاني من العام 2007 هو استئجار الأميركيين لنحو 90 ألف رجل -غالبيتهم من السنة- لحماية بنى تحتية عراقية مهمة كخطوط إمداد النفط وللمساهمة في فرض الأمن والنظام في أحياء المدن المضطربة.
وقد ظل قرار توفير الأسلحة لمن أصبحوا يعرفون بأبناء العراق ينظر إليه على أنه محفوف بالمخاطر, لكن لم يكن أمام الأميركيين خيارات تذكر لتخفيف حدة العنف.
ووضع المسئولون الأميركيون برنامج «أبناء العراق» في قلب إستراتيجيتهم الرامية إلى حمل العراقيين على وقف الاقتتال فيما بينهم وجعل حد لقتال الحكومة.، ولكن رغم الدور الكبير الذي لعبته هذه القوات في خفض العنف, فإن المنضوين تحت شعارها يتوزعون بين القوميين والإسلاميين وأبناء القبائل, وبعضهم متشددون من السنة مصممون على استعادة طائفتهم لمكانتها التي فقدتها في العراق.
وهذا هو السبب الذي دفع الحكومة العراقية -ذات الأغلبية الشيعية- لأن تنظر بعين الريبة إلى هذه القوات., ويضيف شيرمان قائلا «كل يوم يمر يتضاءل فيه نفوذ المسئولين الأميركيين على الحكومة العراقية بينما تزداد قائمة الأهداف التي نود تحقيقها, وعلينا الآن أن ننتقي أولوياتنا التي يجب أن يتصدرها تحديد دور مستقبلي بناء (لقوات) أبناء العراق».
ويعدد الكاتب بعض الأمور التي يعتقد أن على الأميركيين أخذها في الاعتبار لحل قضية «أبناء العراق», فيقول إن أهمها تمحيص هذه الجماعة ومعرفة دوافعهم خاصة أنهم مختلفو المشارب إذ ينتمون إلى 125 مجموعة سياسية وقبلية ذات طموحات وأهداف مختلفة, بعضها يتعارض مع أهداف الأميركيين والحكومة العراقية.

ويقول إن الفكرة الأكثر رواجا الآن هي أن يدمج 20 ألفا من هؤلاء في قوات الأمن العراقية, بينما تنفذ برامج تأهيل وتدريب على الأعمال المدنية للباقين.، لكنه ينبه إلى أن المسئولين العراقيين ذوي الأغلبية الشيعية لا يزالون يتلكؤون في قبول السنة في الأجهزة الأمنية.
ويحذر الكاتب من مقالته في نيويورك تايمز من أنه ما لم يتم دمج السنة في الدولة العراقية فإن كثيرا من «أبناء العراق» سينضمون إلى المقاتلين العراقيين المناهضين للأميركيين في هذا البلد, ما سيساهم في تدهور سلطة الدولة ويعيد جل العراق إلى حكم الميليشيات, ويجبر الأميركيين على مراجعة خطط سحب جزء من قواتهم من العراق.

طالبان تستخدم عائدات الهيروين

كتبت صحيفة إندبندنت أن أمراء الحرب في طالبان يستخدمون أرباح تجارة الهيروين في شراء صواريخ أرض جو.، فقد حذر كبير مسئولي مكافحة المخدرات في أفغانستان الجنرال خودايداد من أن طالبان تحاول شراء صواريخ ستينغر من عائد المال الوفير الذي تدره تجارة الهيروين هناك.
وقالت الصحيفة إن صواريخ أرض جو لعبت دورا حاسما في طرد القوات السوفياتية في الثمانينيات لأنها ساعدت المجاهدين الأفغان على اصطياد المروحيات الروسية.
وقال خودايداد إن طالبان كانت تحاول يائسة شراء أسلحة أفضل مضادة للطائرات لتقويض الأفضلية العسكرية للناتو، وحث قادة الحلف المجتمعون في بوخارست الآن على التركيز على إبادة محاصيل الخشخاش قبل نجاح المتمردين في جمعها.، وأضاف أنهم «إذا حصلوا على صواريخ ستينغر ومدافع مضادة للطائرات، فإنهم سيحدون من تحرك المروحيات ويسلبون الميزة الرئيسية للناتو».
وقالت الصحيفة إن الجنرال خودايداد له خبرة سابقة في الصواريخ، إذ إنه قضى سبع سنوات يقاتل المجاهدين كعضو في الجيش الشيوعي الأفغاني وكان للمجاهدون آنذاك صواريخ ستينغر من أميركا وقصبات الصواريخ من بريطانيا.
ونبهت الصحيفة إلى أن بعض القواعد الأمامية البريطانية تقع داخل أراضي طالبان مما يجعل الأمر جد خطير للوصول إليها برا، ومن ثم فإن كل شيء من الجند إلى العتاد يجب أن ينقل بالمروحيات.
وقالت إن قوات الناتو اعترضت في الماضي شحنات أسلحة من إيران وباكستان، وأضافت أن مصادر حكومية أكدت أن طالبان كانت تحاول شراء صواريخ من شبكات المافيا في روسيا وأوروبا أيضا.
وختمت إندبندنت بما قاله الجنرال خودايداد إن المجتمع الدولي قد أدرك أخيرا أن مخدرات أفغانستان كانت تمول التمرد، لكنه لا يزال منقسما حول كيفية دحره.